



جمهورية مصر العربية
معهد التخطيط القومي
الدراسات العليا

البحث التطبيقي

أثر التغيرات البيئية على اللاجئين دراسة حالة "اللاجئين السوريين في مصر"	عنوان البحث باللغة العربية
The impact of environmental changes on refugees: Case study "Syrian Refugees in Egypt"	عنوان البحث باللغة الإنجليزية
نادين عبد الفتاح جلال	إعداد
د/ مني سامي أستاذ مساعد ورئيس قسم المحاسبة البيئية	إشراف

لاستكمال متطلبات

الحصول على الماجستير المهني "التخطيط للتنمية المستدامة"

2021/2020

ملخص البحث

- يتناول البحث تعريف البيئة الطبيعية والأسباب وراء التدهور الذي قد وصلت اليه الموارد، والتغيرات المناخية التي يتعرض لها العالم بأشكالها المختلفة من احتباس حراري وارتفاع في درجات الحرارة، ونقص في المياه وتأثير هذه التغيرات على البيئة وعلى صحة الانسان الجسدية والنفسية.
- شملت الدراسة مجموعة من اللاجئين وطالبي اللجوء السوريين في مصر للبحث عن الآثار الناتجة عن تغير المناخ والبيئة التي كانوا يعيشون بها واختلافها عن طبيعة مناخ مصر.
- وعليه توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها:
- تغير المناخ تسبب بآثار نفسية مثل الاكتئاب والقلق، وآثار صحية كالإصابة بالأمراض المختلفة، وآثار اجتماعية مثل العزلة.
 - أهمية التكيف في المجتمعات والبيئة الجديدة يعد من أهم الأساليب التي تقلل من الآثار السلبية للتغير المناخي.
 - اندمج الكثير من اللاجئين داخل المجتمع المصري من خلال تكون علاقات اجتماعية مختلفة.

الكلمات المفتاحية:

تغير المناخ، التكيف، البيئة، اللاجئين.

Abstract

The research approaches the definition of the natural environment and the reasons behind the deterioration of the resources, and the climate changes that the world is exposed to in its various forms such as global warming, high temperatures, water shortages and the impact of these changes on the environment and on the physical and psychological health of human beings.

The study included a group of Syrian refugees and asylum seekers in Egypt to search for the effects resulting from climate change and the environment in which they lived and their difference from the nature of the Egyptian climate.

The study reached several results, the most important of which are:

- Climate change has caused psychological effects such as depression and anxiety, health effects such as infection with various diseases, and social effects such as isolation.
- The importance of adaptation in societies and the new environment is one of the most important methods that reduce the negative effects of climate change.
- Many refugees have integrated into Egyptian society through the formation of different social relationships.

Keywords:

Climate changes, Adaptation, Environment, Refugees.

1. المقدمة

الحق أن الانسان لا يمكن دراسته دون الأرض التي يفلحها أو البحار التي يجوبها، لأن للبيئة الأثر الأعظم في تشكيل أعماله وغذائه وملبسه وأخلاقه ونظراته الدينية وأنظمته الاجتماعية، وهذا ما ذكره الباحث لويس إسكندر في كتابه "الانسان والبيئة" (إسكندر، 1936).

ولذلك لا يستطيع أحد أن ينكر أننا جزء لا يتجزأ من البيئة الطبيعية التي نعيش فيها، فلا بد ان نفهمها وندرك كيفية التعامل معها، لأن الصراع للحصول على المزيد من الموارد وتعظيم إشباع رغبات واستغلال الإنسان للبيئة قد يحد من قدرتها على التجدد ويؤدي نقص مكوناتها الى اضطراب توازنها الطبيعي وتُصبح وسطاً ضاراً بالإنسان وباقي الكائنات الحية (شرف، 2018).

تتعرض البيئة الى أشكال مختلفة من القضايا وسوء التعامل معها من قبل الانسان وهذا سيؤثر بشكل سلبي عليه مع مرور الوقت، وفي كثير من الاحيان يصبح التغيير رغماً عن ارادة الاشخاص خاصة في الحالات التي يفرض عليهم الانتقال من بيئتهم الأصلية إلى بيئة أخرى بمناخ جديد يختلف كلياً عن المناخ بموطنهم الأصلي وذلك كما يحدث في حالة اللاجئين.

فعلى سبيل المثال اندلاع الحرب في سوريا قد دفعت البعض إلى هجر موطنهم واللجوء إلى دول أخرى ومن ضمنهم مصر. ويختلف المناخ في سوريا عن مصر من درجات الحرارة والرطوبة وكذلك طبيعة الحياة وبيئة العمل ونوعية الصناعات الموجودة بالبلاد، فهذا التغيير الجذري من المؤكد أنه كان له الكثير من الآثار الجانبية عليهم من نواحي عديدة سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية.

وقد استقبلت مصر العديد من اللاجئين وطالبي اللجوء خلال العشر سنوات الماضية، وقد أدى تغيير الظروف المناخية والبيئية الى التأثير بالسلب على حالتهم الصحية والنفسية، فلقد توجه معظمهم الى

المناطق الصناعية والساحلية بحثا عن العمل والمعيشة، وهذا ما دفعني الى دراسة مدى تأثير تغيير المناخ والبيئة على حالة اللاجئين في مصر.

2. أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة أثر التغيرات البيئية والمناخية على اللاجئين كهدف رئيسي متفرعا منه أهداف فرعية هي:

- الوقوف على المشكلات البيئية الموجودة في مصر من تلوث الهواء والماء.
- معرفة مدى تأثير تلك التغيرات على الصحة النفسية والجسمانية للاجئين.
- دراسة قدرتهم على التكيف مع هذه التغيرات داخل البيئة الجديدة.

3. أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة في التعرف على المشاكل الناتجة من تغير المناخ وتأثير هذا التغير على الافراد من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية، والسعي لتحليل المشكلات البيئية المؤثرة على اللاجئين السوريين داخل مصر، وأهمية تطبيق التنمية المستدامة بطريقها الصحيح بمصر لتحسين الأوضاع البيئية والتقليل من الملوثات.

4. فروض أو تساؤلات البحث

تدور مشكلة الدراسة حول عدة تساؤلات يمكن سردها فيما يلي:

- كيف يؤثر تغير المناخ على الناحية الصحية والنفسية للإنسان؟
- ما علاقة تغير المناخ بالأمراض المختلفة التي تصيب الانسان؟
- هل هناك اختلاف من تغيير المسكن من بلد الي بلد آخر؟

- معرفة مدى ضرورة التكيف مع الأوضاع المختلفة؟

5. حدود البحث

التغيرات المناخية التي يتعرض لها العالم أجمع، تعد من أهم القضايا التي تواجه البيئة وتؤثر بشكل مباشر على صحة الانسان الجسمانية والنفسية.

سيتم تطبيق البحث على دراسة أوضاع اللاجئين السوريين في مصر.

الحدود المكانية:

في نطاق محافظتين " دمياط والدقهلية".

الحدود الزمانية:

في الفترة الزمنية ما بين عام 2013 حتى الآن.

6. الدراسات السابقة

الدراسات باللغة العربية:

دراسة (الشمري، 2012):

(التغير المناخي وأثره على صحة وراحة الإنسان)

-تسعى الدراسة لمناقشة المناخ والتغيرات التي يتعرض اليها وتأثيرها على وظائف أعضاء الانسان.

-الحالات المرضية التي تظهر في كل فصل من فصول السنة، اختيارنا لكميات وأنواع الغذاء والكساء بالمناخ وتأثير أشعة الشمس والحرارة على صحة الانسان.

هدف الدراسة:

- معرفة ما تواجهه المجتمعات البشرية من المشاكل البيئية المعقدة والتي تؤثر على صحة الانسان بشكل مباشر وغير مباشر.
- التعرف على الامراض المختلفة التي تصيب الافراد بسبب تغير المناخ، من أمراض معدية، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض المفاصل، وأمراض الجلد والعين.
- علاقة تغير المناخ بالأمن الغذائي وجودة وكمية المياه.
- وقد توصلت الدراسة الي عدة نتائج من أهمها:
- قد يزيد التغير في المناخ العالمي من تكرار حدوث موجات الحر في المناطق الحضرية، حيث تمت ملاحظة زيادة معدلات الوفاة والامراض بسبب الجو الحار.
- تغير المناخ له أثر سلبي على امدادات المياه العذبة.
- التكيف من أهم الاستراتيجيات للتقليل من الآثار المحتملة للتغير المناخي.

(سعدون-2019)

(أثر التغيرات المناخية على الانسان وصحته من منظور جغرافي)

- دراسة العلاقة بين التغير المناخي وأثره على صحة وراحة الانسان.
- التغيرات المناخية التي يشهدها العالم له تأثيرات على الصحة العامة وعلى البيئة والكائنات الحية وظهور الامراض والالوبئة.

- ووضع البرامج والخطط السريعة والكفيلة بمواجهة اخطار التغيرات المناخية والحد من نشاطات الانسان الضارة بالبيئة.

تهدف الدراسة الى امكانية ايجاد حلول للمشكلات التي الناتجة من التأثيرات المناخية.

-الكشف عن نوع العلاقة بين المناخ والامراض الناتجة عنه وتثبيت تلك العلاقة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها:

-ان التغيرات المناخية لها تأثير كبير على حياتنا نحن البشر وهي ناتجة عن ظواهر طبيعية كالعوامل الخارجية المتمثلة بتباين كمية الاشعة الشمسية وتغيرات فلكية في حركة الارض ومنها ما يتعلق بالعوامل الجيولوجية.

-ان للمناخ تأثيراً على الانسان من خلال الامراض التي تصيبه، فيمكن التأثير المباشر على الوظائف على مقاومة تغيرات الطقس والمناخ مثل الاتزان الحراري فقد ينتج عنها مجموعة من الامراض كلفحة الشمس وضربة الشمس والتشنج الفصلي وغيرها.

-ظهور مجموعة من المظاهر التي تدل على حدوث تذبذب وتغير في المناخ كظاهرة الاحتباس الحراري وثقب الاوزون والتصحر وغيرها وما لهذا من اثار واضحة على البيئة الكائنات الحية وصحة الانسان في ارتفاع درجات الحرارة وتغير سمك الغطاء الثلجي والتغير في سقوط الامطار ومستوى مياه البحر والمحيطات وزيادة الاعاصير والعواصف وانتشار الامراض وغيرها.

-الوقود الاحفوري وتأثيره على الاوزون والاشعة الداخلة للأرض بسبب رئيسي في تغير المناخي.

- أن جزء كبير من المشاكل التنفسية ينتج عن ترافق ارتفاع درجات حرارة الجو مع ارتفاع نسبة غاز الأوزون في طبقات الجو السفلى يعتبر خطر صحيا.

(كامل، علياء-2017)

الاندماج الاجتماعي للجالية السورية في مدينة 6 أكتوبر بالقاهرة "دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا

"الاجتماعية"

- سعت الدراسة إلى كشف المشكلات الاجتماعية والنفسية والتعليمية لبعض الجاليات السورية في مدينة 6 أكتوبر بالقاهرة، ومدى اندماجهم في المجتمع المصري.
- اعتمدت الدراسة على نظرية "بياجيه" عن الهجرة، حيث يؤكد على أن وجود عوامل جذب في مجتمع المهاجر سوف يتيح للمهاجر حرية الاختيار لنوع العمل إلى يناسبه، كما اعتمدت الباحثة على نظرية استراتيجيات الهوية "لكارمل كاميليري".
- معرفة الظروف المحيطة بالظاهرة الهجرة للسوريين وحجم أثارها الآنية والمستقبلية على المهاجرين والمجتمع السوري معاً.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة الحالية في الآتي:

- أغلب المبحوثين من عينة البحث الدراسة يعانون من مشكلات اقتصادية متوسطة إذ بلغت نسبتهم 61%.

- نسبة 84% من أفراد العينة يشعرون بالقلق الشديد إزاء المستقبل.

- تزداد المشكلات النفسية فيما عينة المبحوثين لعدم وجود متنفساً في مجال العمل أو الدراسة أو أي نشاط آخر.

- اندماج المهاجرون السوريون اندماجاً نسبياً بسبب التقارب الثقافي للمجتمعين المصري السوري.

دراسة (شرف، 2018)

(المشكلات البيئية المناخية، التحليل والمواجهة)

- شملت الدراسة أهم المشكلات البيئية المعاصرة.

- الأنشطة البشرية الجائرة أهم أسباب الخلل والاضطراب الذي ينتاب عناصر البيئة.

- الدخول في الحروب والنزاعات الدولية التي ينشأ عنها الاستيلاء على الموارد الطبيعية وتدميرها، والتجارب والحروب والكوارث النووية التي ينتج عنها التسرب الإشعاعي النووي.

- الأسباب دفعت حرارة سطح الأرض والمياه العميقة للمحيطات نحو الارتفاع.

- الأسباب الطبيعية وراء تغير المناخ والأسباب البشرية بداية من الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات، تعرية التربة، وحرائق الغابات، أو بسبب علاقات مشتركة بين الإنسان وبيئته الطبيعية مثل التصحر، إزالة الغابات، والحروب والنزاعات.

توصلت الدراسة الى ان المشكلات المناخية هي مشكلات عالمية تبحث عن حلول عالمية تعتمد على التعاون الدولي بين جميع الأطراف سواء كانت الدول أو المجتمعات أو الأفراد.

وضرورة ان تتبادل الدول التكنولوجيا الحديثة لبدائل الوقود الأحفوري وحماية الغابات وإتباع الطرق

المتاحة حسب إمكانياتها وتوعية مواطنيها في تقليل انبعاث غازات الاحتباس الحراري (العبيدي، 2010)

(مفهوم فكرة اللجوء في القانون الدولي وتطبيقاتها على اللجوء الإنساني)

تناولت الدراسة تعريف اللاجئين ومفهوم اللجوء الإنساني، والقوانين الدولية المختلفة التي تم التوصل إليها عبر السنوات.

المقارنة بين مفاهيم اللجوء والملجأ واللاجئ.

اللجوء الإنساني وما يتعلق به من قواعد وأنظمة قانونية.

وتوصلت الدراسة لضرورة وضع استراتيجيات شاملة تتضمن:

التصدي للنزاعات والحروب ومنه تشييدها قدر الإمكان.

القضاء على الفقر.

دعم حقوق الإنسان بشكل فعال.

تقرير صادر من منظمة الصحة العالمية - 2019

(الصحة والبيئة وتغير المناخ)

مسودة الاستراتيجية العالمية الصادرة عن المنظمة بشأن الصحة والبيئة وتغير المناخ: التحول اللازم

إحداثه لتحسين حياة الناس وعافيتهم بشكل مستدام من خلال إيجاد بيئات صحية.

7. اختبار ما ورد بفروض أو تساؤلات البحث حسب تسلسلها مدعماً بالجدول

والنتائج التحليلية

1. المبحث الأول: البيئة.

1.1 مفهوم البيئة:

مفهوم البيئة وفقاً للقانون المصري:

قد تم تعريف البيئة في القانون رقم 4 الصادر سنة 1994 بأنها المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت. (قانون 4 لسنة 1994 الخاص بشئون البيئة).

وقد بدأ الاهتمام بالبيئة بمفهومها المختلف منذ سنوات عديدة، حيث كانت البداية من مؤتمر الأمم المتحدة لتنمية الموارد البشرية المنعقد في ستوكهولم بالسويد الذي انعقد سنة 1972، حيث أعطى للبيئة مفهوماً واسعاً بأنها مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم، فالبيئة وفقاً لهذا الاتجاه تدل على أنها تمثل المخزون الديناميكي للمصادر الطبيعية والاجتماعية، المتوفرة في أي وقت من أجل تلبية احتياجات الإنسان.

وقد عرفها برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأنها مجموع الموارد الطبيعية والاجتماعية المتاحة في وقت معين من أجل إتباع الحاجات الإنسانية.

ويمكن تقسيم البيئة الى:

البيئة الطبيعية:

وهي تشمل الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء بكل صورها وأنواعها، أي انها مجموعة الموارد الطبيعية التي وجدت في الطبيعة بالإضافة الى الكائنات الحية على اختلافها من انسان وحيوان ونبات (الطنطاوي، 2015).

البيئة المستحدثة:

تشمل ما شيده الانسان من مباني ومنشآت وطرق ومؤسسات ومناطق سكنية وموانئ ومطارات وغيرها من النية الأساسية.

لذلك فيمكننا تعريف البيئة بأنها: مجموع العوامل الطبيعية والصناعية حيث تنقسم الى العوامل الطبيعية من موارد متجددة من ماء وهواء وشمس ورياح، وغير متجددة من بترول وغاز ومعادن مختلفة، وتلك التي وجدت بفعل أنشطة الإنسان، والتي تتجاوز في توازن دقيق وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر (الطنطاوي، 2015).

2.1 مفهوم التدهور البيئي:

التدهور البيئي هو التأثير على البيئة بما يقلل من قيمتها أو يشوه من طبيعتها البيئية أو يستنزف مواردها أو يضر بالكائنات الحية أو بالآثار، وهو التدهور الذي يحدث بسبب استنزاف الموارد مثل الهواء والماء والتربة، وتدمير النظم البيئية، وتدمير الموائل، والتلوث وانقراض الحياة البرية. ويُعرّف بأنه أي تغيير أو اضطراب للبيئة طبيعي كان أو من صنع البشر، يُنظر إليه على أنه ضار أو غير مرغوب فيه (قانون 4 لسنة 1994 الخاص بشئون البيئة).

3.1 أنواع تدهور البيئة:

يمكن تقسيم تدهور البيئة الى أنواع عديدة كالآتي:

تدهور المياه: إدخال أية مواد أو طاقة في البيئة المائية بطريقة إرادية أو غير إرادية مباشرة أو غير مباشرة ينتج عنه ضرر بالموارد الحية أو غير الحية، أو يهدد صحة الانسان أو يعوق الأنشطة المائية بما في ذلك صيد الأسماك والأنشطة السياحية أو يفسد صلاحية مياه البحر للاستعمال أو ينقص من التمتع بها أو يغير من خواص (قانون 4 لسنة 1994 الخاص بشئون البيئة).

تدهور الهواء وتلوثه: كل تغير في خصائص ومواصفات الهواء الطبيعي يترتب عليه خطر على صحة الإنسان أو على البيئة سواء كان هذا التلوث ناتجا عن عوامل طبيعية أو نشاط إنساني، بما في ذلك الضوضاء والروائح الكريهة.

تدهور الأراضي والتربة: الممارسات الزراعية السيئة والاستخدام المفرط للأسمدة والمبيدات والتسرب من مدافن النفايات (قانون 4 لسنة 1994 الخاص بشئون البيئة).

تغير المناخ ودرجة الحرارة: يؤثر تغير المناخ على إمدادات المياه على الأرض بعدد كبير من الطرق. درجة الحرارة العالمية سيرتفع في السنوات القادمة بسبب عدد من القوى التي من المتوقع أن متوسط ، وكلاهما سيؤثر (CO₂) تؤثر على المناخ، وسوف ترتفع كمية ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي على الموارد المائية؛ يعتمد التبخر بشدة على درجة الحرارة وتوافر الرطوبة، والتي يمكن أن تؤثر في النهاية على كمية المياه المتاحة لتجديد إمدادات المياه الجوفية.

(التدهور البيئي، hisour.com) .

4.1 أسباب التدهور البيئي:

ترجع أسباب التدهور الى العديد من الجوانب المختلفة، فالبيئة بطبيعتها متوازنة ومتكاملة وعناصرها مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا وثيقا، وكما ذكرنا من قبل ان البيئة تتكون من عناصر طبيعية وبشرية، لذلك فأسباب التدهور سوف تنقسم الى اسباب طبيعية واسباب ناتجة من عوامل بشرية.

أسباب طبيعية منها مثل الانهيارات الثلجية والزلازل وموجات المد والجزر والعواصف وحرائق الغابات التي تؤدي الى تدهور مجموعات الحيوانات والنباتات القريبة تماما لدرجة أنها لم تعد قادرة على البقاء في تلك المناطق (شرف، 2018).

وأسباب تنحصر في مسؤولية الإنسان، حيث تؤدي الزيادة السريعة إلى ضغوط على الموارد الطبيعية، مما يؤدي إلى تدهور البيئة، لأن الزيادة في السكان تزيد من الطلب على الغذاء والملبس والمأوى، خاصة وأن الناس يحتاجون إلى المزيد من المساحات لزراعة الغذاء وتوفير المنازل لكثير من الناس.

الغابات هي فكرة أخرى عن التدهور البيئي (شرف، 2018).

تعتبر الأنشطة البشرية من أهم أسباب الاختلال والاضطراب في عناصر البيئة، والزيادة المستمرة في عدد سكان الكوكب، مما يؤدي إلى زيادة النمو الحضري، وزيادة حجم النفايات، وتعديل أشكال الاستغلال والاستخدام. ويدخل في حروب ونزاعات دولية تؤدي إلى الاستيلاء على الموارد الطبيعية وتدميرها وتجاربها وحروبها وكوارثها. الإشعاع النووي الذي ينتج عنه تسرب إشعاعي نووي، بدءًا من انفجار القنبلة النووية فوق هيروشيما وناجازاكي في عام 1945، أو في حادث انفجار مفاعل تشيرنوبيل في عام 1986 (شرف، 2018).

2-المبحث الثاني: المناخ

1.2.تغير المناخ:

تعريف المناخ اصطلاحاً:

مصطلح المناخ يدل على مفهوم أشمل وأوسع من مدلول الطقس، لذا لا يجب الخلط بينهما عند التعبير عن حالة الجو.

فالمناخ يدل على "حالة الجو ف مدة طويلة قد تكون شهرا أو فصلا أو سنة، بعد اخذ قياسات الطقس اليومية بجميع عناصرها (درجة الحرارة، الرطوبة، السحب، الأمطار، الرياح الضغط الجوي، إشعاع الشمس) وعمل متوسطات لها للتعرف على الحالة المناخية السائدة ف أي إقليم من الأقاليم بصورة عامة" (عسكر، 2013).

أما الطقس فيقصد به "وصف حالة الجو في يوم معين من حيث درجة حرارته، أو نوع الرياح التي تهب في ذلك الوقت وغيرها من المعلومات التي يتعرف عليها الناس يوميا" (عسكر، 2013).
إن تغير المناخ هو القضية الحاسمة في عصرنا، ونحن في لحظة حاسمة. الآثار العالمية لتغير المناخ العالمي واسعة النطاق وغير مسبقة في الحجم، من تغير أنماط الطقس التي تهدد إنتاج الغذاء، إلى ارتفاع منسوب مياه البحر الذي يزيد من خطر الفيضانات الكارثية، إلى الحرائق التي ابتليت بها الغابات بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

قد يكون التكيف مع هذه التأثيرات أكثر صعوبة وعزيزة في المستقبل، لكل من هذه الأجيال والأجيال القادمة، إذا لم يتم اتخاذ تدابير جذرية الآن (تقرير تغير المناخ، 2007).

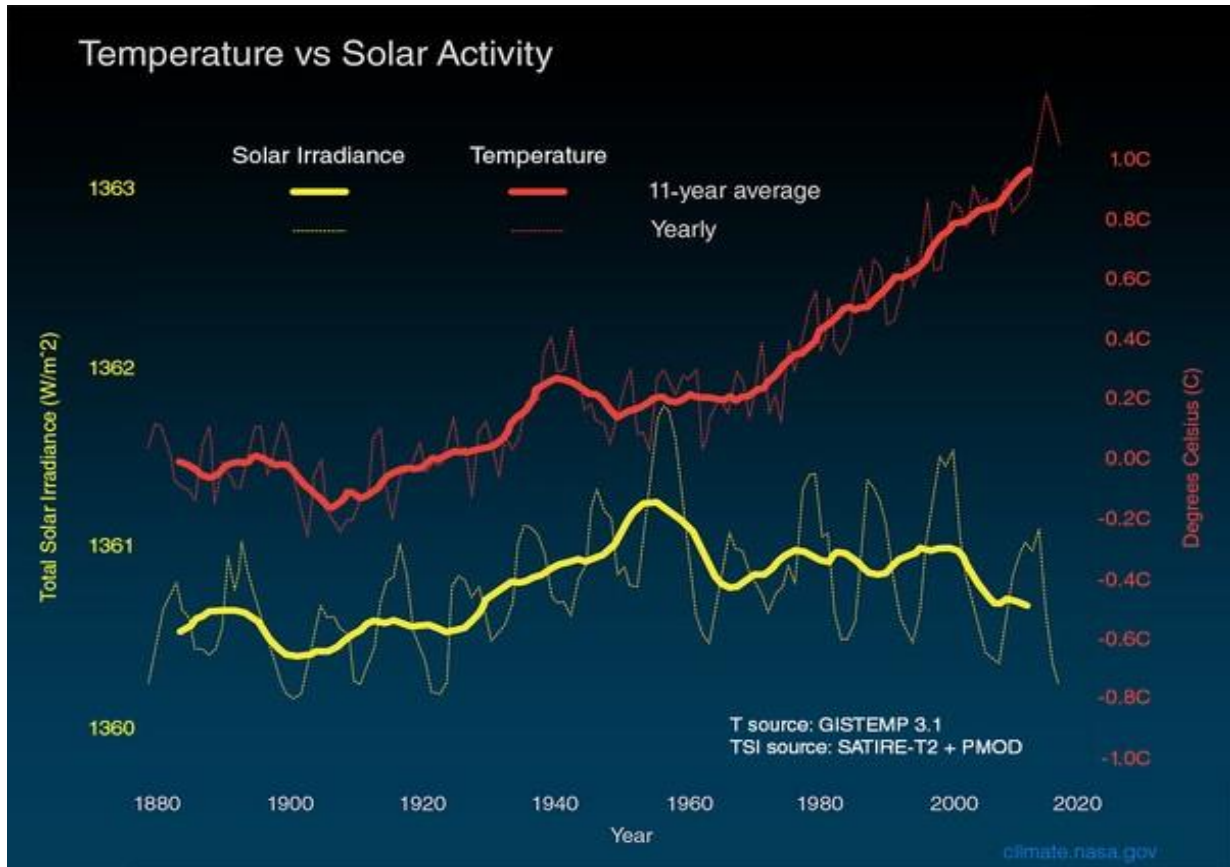
تعد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ العالمي لعام 1992 هي المرجع القانوني الأول لكل ما يرتبط بحماية المناخ على المستوى الدولي. إنه أيضًا إطار دولي قياسي للتعامل مع أسباب

وعواقب تغير المناخ العالمي. المقالة الأساسية منه مخصصة للتعريفات خلال هذا الصدد. حيث تم تعريف تغير المناخ العالمي في الفقرة الثانية من المادة الأولى أن "تغير المناخ يرجع بشكل مباشر أو غير مباشر إلى فعل ينتج عنه تغيير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، والذي يمكن ملاحظته بالإضافة إلى تقلب المناخ الطبيعي على مدى فترات زمنية مماثلة". وذلك وفقاً لتقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان 2009، "العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الإنسان".

2.2 أسباب تغير المناخ:

إن تغير المناخ هو أحد أكثر القضايا انتشاراً وتهديداً في عصرنا، مع آثار بعيدة المدى في القرن الحادي والعشرين. ومن المتوقع أن تترتب على تغير المناخ آثار غير مسبقة على الأماكن التي يستطيع الناس الاستقرار فيها أو زراعة الأغذية وبناء المدن والاعتماد على النظم الإيكولوجية الفعالة للخدمات التي يقدمونها. وفي العديد من الأماكن، تؤدي تغيرات درجات الحرارة وارتفاع مستوى سطح البحر إلى وضع النظم الإيكولوجية تحت الضغط والتأثير على رفاه الإنسان (الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، تم الاطلاع يوم 26.12.2020).

يزعم العلماء أن نزع الاحتباس الحراري العالمية التي رُصدت منذ منتصف القرن العشرين ترجع إلى أنشطة البشر التي زادت من "ظاهرة البيت الزجاجي" وهو ما ينتج عندما يحبس الغلاف الجوي الحرارة التي تُشعها الأرض نحو الفضاء. تمنع غازات محددة في الغلاف الجوي الحرارة من الخروج إلى الفضاء. توصف الغازات "طويلة الأمد" التي تظل في الغلاف الجوي بشكلٍ شبه دائم، ولا تستجيب فيزيائياً أو كيميائياً للتغيرات في درجة الحرارة بأنها "تقرض" تغير المناخ. ويمكن تعريف الغازات التي تستجيب فيزيائياً أو كيميائياً للتغيرات في درجة الحرارة، مثل بخار الماء وغيره، بأنها ذات "تغذية راجعة".



رسم بياني يوضح إذا ما كانت الشمس سبب وراء الاحتباس الحراري أم لا، موقع وكالة ناسا الرسمي

يقارن الرسم البياني أعلاه التغيرات العالمية في درجة حرارة سطح الأرض (الخط الأحمر) بطاقة الشمس التي تستقبلها الأرض (الخط الأصفر) بوحدة الواط (وحدة قدرة) لكل متر مربع منذ عام 1880. تُظهر الخطوط الفاتحة/الرفيعة المستويات السنوية بينما تُظهر الخطوط الغامقة/السميكة متوسط القيم خلال 11 عاماً. تُستخدم متوسطات فترة الأحد عشر عاماً لتقليل التشويش في البيانات التي تتغير من عامٍ إلى آخر، مما يجعل التغيرات المهمة أكثر وضوحاً. اتبعت كمية الطاقة الشمسية التي تتلقاها الأرض دورة الشمس الطبيعية التي تستمر لـ 11 عاماً من ارتفاعات وانخفاضات طفيفة دون زيادة كُليّة منذ الخمسينيات. ولكن خلال نفس الفترة، ارتفعت درجة الحرارة العالمية بشكلٍ ملحوظ. ولذا فمن غير المرجح على الإطلاق أن الشمس قد تسببت في نزعة ارتفاع درجات الحرارة العالمية

المرصودة خلال نصف القرن الماضي (هل الشمس سبب الاحتباس الحراري أم لا، الموقع الرسمي لوكالة ناسا).

بصمة الإنسان على غازات الاحتباس الحراري:

تحدث الغازات المسببة للاحتباس الحراري بشكل طبيعي وهي ضرورية لبقاء البشر والملايين من الكائنات الحية الأخرى على قيد الحياة عن طريق الحفاظ على جزء من دفء الشمس وعكسها مرة أخرى إلى الفضاء لتجعل الأرض صالحة للعيش. ولكن بعد أكثر من قرن ونصف من التصنيع، وإزالة الغابات، والزراعة الواسعة النطاق، ارتفعت كميات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي إلى مستويات قياسية لم تشهدها منذ ثلاثة ملايين عام. وبينما تنمو الاقتصادات ومستويات المعيشة للسكان، فإن مستوى تراكم انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) آخذة في الارتفاع أيضا، كذلك الحال بالنسبة للمستوى التراكمي من الغازات المسببة للاحتباس الحراري (موقع الأمم المتحدة، تم الاطلاع في 26. ديسمبر. 2020).

هناك بعض الروابط العلمية الأساسية الراسخة:

-هناك علاقة مباشرة بين تركيز غازات الدفيئة في الغلاف الجوي للأرض بمتوسط درجات الحرارة العالمية على الأرض.

-تركيز الغازات آخذ في الازدياد المطرد جنبا إلى جنب مع درجات الحرارة العالمية منذ عهد الثورة الصناعية.

- حرق الوقود الاحفوري ناتج عن غازات الدفيئة المتوفرة بكثرة وثاني أكسيد الكربون تستأثر بحوالي ثلثي غازات الدفيئة (موقع الأمم المتحدة).

3.2. تقرير التقييم الخامس للأمم المتحدة:

يقدم التقرير الخامس تقييماً شاملاً حول ارتفاع مستوى سطح البحر وأسبابه على مدى العقود القليلة الماضية. ويقدر أيضاً انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المتراكمة منذ عصور ما قبل الصناعة، وتوفر الميزانية لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون المستقبلية للحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى أقل من درجتين مئويتين. إن ما يقرب من نصف هذا الحد الأقصى من الانبعاثات قد نتج بالفعل بحلول عام 2011 (تقرير التقييم الخامس للجنة الدولية للتغيرات المناخية، 2014).

قد توصل التقرير إلى بعض النتائج أهمها:

1. ارتفع متوسط درجات الحرارة العالمية بمقدار 0.85 درجة مئوية من 1880-2012.
 2. أصبحت المحيطات أكثر دفئاً، وتضاءلت كميات من الثلوج والجليد وارتفع مستوى سطح البحر.
 3. ارتفع متوسط مستوى سطح البحر في العالم بنسبة 19 سم كما توسعت المحيطات بسبب ارتفاع درجات الحرارة وذوبان الجليد.
 4. نظراً للانبعاثات المستمرة من الغازات، فمن المرجح أن يشهد نهاية هذا القرن استمرار زيادة درجات الحرارة العالمية فوق مستوى ما قبل العصر الصناعي. ومن المتوقع أن يرتفع متوسط مستوى سطح البحر ليكون 24-30 سم سنة 2065 و40-63 سم بحلول عام 2100 مقارنة مع الفترة ما بين 1986-2005 وستستمر معظم مظاهر التغير المناخي لعدة قرون حتى لو توقفت الانبعاثات (تقرير التقييم الخامس للجنة الدولية للتغيرات المناخية، 2014).
- وهناك أدلة مقلقة في تحولات هامة، والتي ستؤدي إلى تغيرات لا رجعة فيها في النظم البيئية الرئيسية ونظام المناخ في الكوكب، إذا لم تكن بالفعل بلوغها أو تجاوزوا.

وقد تكون النظم البيئية المتنوعة مثل غابات الامازون المطيرة والتندرا في القطب الشمالي، قد اقتربت من عتبات تغيير جذري من خلال ارتفاع درجات الحرارة والجفاف. وتندر الانهيارات الجليدية الجبلية بتراجع خطير وكذلك آثار انخفاض إمدادات المياه في الأشهر الأكثر جفافا حيث سيكون لها تداعيات تتجاوز الأجيال (تقرير التقييم الخامس للجنة الدولية للتغيرات المناخية، 2014).

ويخلص التقرير إلى أن الحد من الاحترار العالمي إلى 1.5 درجة مئوية يتطلب تحولات "سريعة وبعيدة المدى" في الأرض والطاقة والصناعة والمباني والنقل والمدن. يجب أن تنخفض الانبعاثات العالمية الصافية الناتجة عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو 45% عن مستويات عام 2010 بحلول عام 2030، لتصل إلى "صافي الصفر" في حوالي عام 2050. وهذا يعني أنه يجب موازنة أي انبعاثات متبقية عن طريق إزالة ثاني أكسيد الكربون من الهواء (تقرير التقييم الخامس للجنة الدولية للتغيرات المناخية، 2014).

4.2 أثر تغير المناخ على صحة الإنسان:

تتأثر الشهية والهضم في الطقس الحار بسبب التغيرات التي تحدث في الأرض في الدورة الدموية وتكون الاضطرابات الهضمية هي السائدة أكثر في الصيف والمناطق الاستوائية (الشمري، 2012).

المناخ والأمراض:

تشارك الكثير من العوامل مثل النظافة والتغذية والنشاط البدني والتواصل الاجتماعي في تحديد حالات حدوث وحدة وانتشار المرض، والمناخ عامل آخر يختلف في أهميته وفقا للمرض والمميزات الفسيولوجية والثقافية للضحايا المحتملين.

ثمة جانبان أساسيان للتأثيرات المناخية على المرض، علاقة العوامل المناخية مع الكائنات المسببة للمرض أو ناقلاته، وأثر المناخ والطقس على مقاومة الجسم.

ترتبط الكثير من الأمراض مع مناخات أو فصول معينة بسبب درجة الحرارة والرطوبة والكائنات الدقيقة التي تسببها وينحصر عدد من الطفيليات التي تهاجم الإنسان في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية حيث نجهد ظروف رطوبة ودفء ملائمة، حيث نجد أن الحمى القرمزية غير معروفة في المناطق الاستوائية بينما ينتشر مرض الجذام هناك وتعتمد بعض الأمراض على ناقلات وسيطة وتتحصر في بيئات ملائمة لتلك الناقلات (الشمري، 2012).

الآثار النفسية الناتجة عن التغير المناخي:

تغيرات المناخ لها تأثيرات مباشرة على صحة الإنسان تتمثل في التأثيرات النفسية المرتبطة بطقس معين، مثل الاكتئاب والكسل الذي يشعر به الكثير من الناس عندما يكون هناك جو غير مريح، يتمثل بمزيج الحرارة والرطوبة، تستجيب المجتمعات بعدة طرق لعواقب المناخ وتعتمد على طبيعة المكان والمستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، وعمر الأفراد، وهيكّل المجتمع المتضرر وبالتالي توافر الرعاية النفسية، وأيضاً بسبب ظهور الظواهر المناخية المتمثلة في الأعاصير والعواصف المطيرة والعواصف الغبار التي هي انعكاس فوري لتغير المناخ العالمي (سعدون، 2019).

فيما يتعلق بالصحة الجسدية، بما في ذلك خطر الانتحار، تزداد سرعة الزيارات إلى مستشفيات الأمراض النفسية في أوقات تغير المناخ العالمي، والكوارث الطبيعية، والصدمات الخاصة، بما في ذلك فرصة تعاطي المخدرات بسبب الاكتئاب والعنف بين الناس (سعدون، 2019).

لقد أثبت العلم الحديث أن هناك علاقة بين تغير الحالة المزاجية للفرد وبالتالي تعاقب الفصول، والتي ترتبط بالعديد من الأمراض أو العواقب الصحية المرتبطة بتغير المناخ العالمي والتي تؤثر على صحة

الإنسان بشكل كبير، بما في ذلك الربو والحساسية والتهاب الشعب الهوائية المرتبط بدرجات حرارة الصيف والربيع السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض المنقولة بالغذاء أو الطعام والأمراض والوفيات المرتبطة بالحرارة والأمراض العقلية والحالة النفسية والأمراض والاضطرابات العصبية والأمراض، وغيرها (سعدون، 2019).

5.2 قدرة الانسان على التكيف للتغيرات المناخية:

يستطيع الانسان ان يتحمل حدود واسعة في مجال البيئة بصورة أفضل من الكائنات الاخرى، اذ ان تكيف للعيش في كل الانماط المناخية السائدة على الكرة الارضية فحالات التغير المناخي تؤدي الى حدوث اجهاد على الجسم، ويتطلب الى استجابة وظائف الجسم للعمل على اعادة التوازن الداخلي والاجهاد ينتج عن تغير في حالات المناخ بشكل مستمر حيث يقوم الجسم بإنتاج رد فعل فسلجي وذلك لتحقيق حالة سلوك واقعية تتسجم مع حالة المناخ الجديدة، مثل تغيرات ثانوية يومية خلال الحياة اليومية ، والاختلافات المناخية النهارية التي تحتاج الى تعديل ذاتي بدون الشعور بالإجهاد حيث لا توجد قيود على قابلية تكيف الانسان على خلاف النبات والحيوان فالإنسان لديه القدرة على التكيف والتي يمكن الاستفادة منها من خلال تبني استراتيجية ملائمة للحماية من التغيرات والحد من اثارها، بالإضافة الى ان الضرر يمكن ان يستعمل قوة أرادته لتعديل حاجاته ورغباته، فتأثير المناخ يمكن ان يزداد نتيجة السلوك الخاص او غير ملائم، ولكن بالمقابل يمكن ان يحسن الانسان من قدراته باستعمال الامكانيات المتاحة الواسعة لتحقيق تكيف واسع في مواجهة التغيرات المناخية ان هذا يحدث بشكل تجريبي وظاهري في العادات والتقاليد والثقافات التي تتطور من خلال التفاعل المستمرين الانسان والبيئة (سعدون، 2019).

وإذا كان هناك تغيير مناخي محلي والذي لم يعتاد السكان المحليين عليه فقد يعتمد التأثير كثيراً على قدرة ورغبة السكان في مواجهة هذا التغير احداث كبيرة تؤدي الى تغيرات مناخية غير محتملة، والتكلفة الناتجة عن هذه التعديلات.

في كل يوم وفي جميع أنحاء العالم ثمة أشخاص يتخذون أحد أصعب القرارات في حياتهم: وهو مغادرة بلدانهم بحثاً عن حياة أفضل وأكثر أماناً.

وقد مر معظم الناس في العالم بتجربة مغادرة المكان الذي ترعرعوا فيه. ولربما يقتصر ترحالهم على القرية أو المدينة الأقرب إليهم. ولكن الأمر مختلف بالنسبة لآخرين، إذ ربما يضطرون إلى مغادرة أوطانهم كلياً- أحياناً لفترة وجيزة، ولكن أحياناً إلى الأبد (سعدون، 2019).

3-المبحث الثالث: اللاجئين

3.1: تعريف اللجوء:

اللجوء في اللغة العربية كلمة مشتقة من لجأ يلجأ ملجأ، واللجوء هو شكل من أشكال الحماية التي تسمح للأفراد بالبقاء في موطن غير موطنهم الأم والتكيف مع أوضاع الموطن الجديد، وهو من أهم المفاهيم التي تدخل في الفقه القانوني والانساني على مر العصور (العبيدي، 2018).

تعريف اللاجئ وطالب اللجوء:

اللاجئ هو الشخص الذي يفر من الصراع أو الاضطهاد، يعترف به القانون الدولي ويحميه، ولا يجب طرده أو إعادته إلى أوضاع تعرض حياته وحرية للخطر (موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تم الاطلاع في 1.2020).

طالب اللجوء هو الشخص الذي لم تتم بعد معالجة طلبه من أجل الحصول على مكان آمن للعيش فيه. وفي كل عام، يلتبس حوالي مليون شخص اللجوء حول العالم (موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تم الاطلاع في 1.2020).

2.3: المفوضية السامية لشؤون اللاجئين:

تقود المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العمل الدولي الهادف لحماية الأشخاص الذين أجبروا على الفرار من ديارهم بسبب النزاع والاضطهاد. وتعمل على تقديم المساعدة المنقذة للحياة مثل المأوى والغذاء والماء، وتقدم المساعدة في حماية حقوق الإنسان الأساسية، ووضع الحلول التي تضمن للأشخاص مكاناً آمناً يمكنهم فيه بناء مستقبل أفضل.

ووفقاً لاتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين هي الوثيقة القانونية الأساسية التي تشكل عمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقد صادق على الاتفاقية 145 دولة، وهي تحدد مصطلح "اللاجئ" وتوضح حقوق اللاجئين، إضافة إلى الالتزامات القانونية التي تقع على عاتق الدول من أجل حمايتهم.

تعمل المفوضية بصفتها "الوصي" على اتفاقية 1951 وبروتوكولها لعام 1967. ووفقاً للتشريعات، من المفترض أن تتعاون الدول معنا لضمان احترام وحماية حقوق اللاجئين.

أركان وعناصر اللجوء:

1- وجود شخص يعدي باللاجئ وهو العنصر الأول من عناصر اللجوء الذي تنطبق عليه شروط

اللجوء التي تم ذكرها بقوانين اللجوء عامة.

2- ان يتوفر عنصر الحق في طلب اللجوء وفقاً للمواثيق الدولية الخاصة باللجوء.

3- ان يتم منح اللجوء من خلال أشخاص يعملون بالقانون والمنظمات الحقوقية.

4- ان يكون اللجوء عنصر مكاني محدد بمختلف أنواع اللجوء، سواء كان سياسيا، دينيا، بيئيا، اقليميا، انسانيا، أو غير ذلك لتوفير الحماية له.

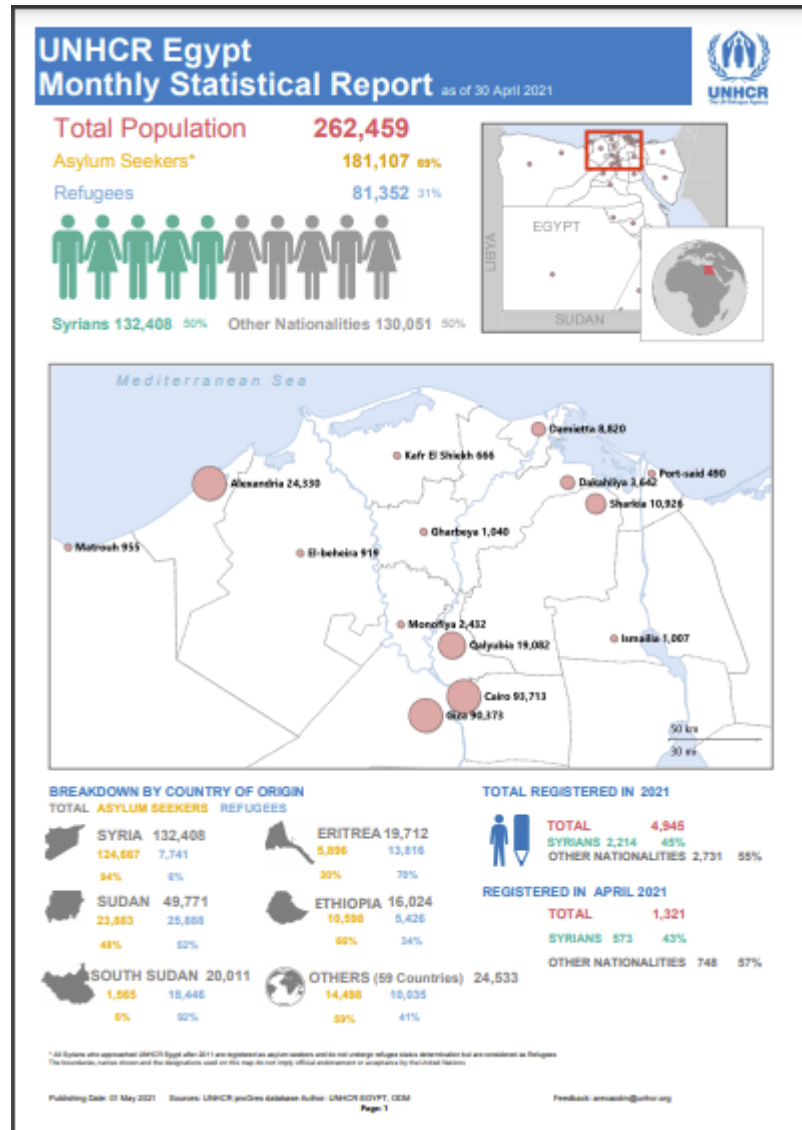
5- ان تتوفر للاجئ كل عناصر الحق والحماية الموثقين بالمواثيق الدولية.

6- ان يكون له الحق في العودة الي موطنه الاصلي مرة أخرى وفقا لقوانين الحماية المؤقتة الممنوحة له (العبيدي، 2018).

وفقا لتقرير التوجهات الاستراتيجية للمفوضية 2017-2021، التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن تأثير النزوح القسري اليوم غير متماثل الى حد كبير، ويتبقى تقريبا ثلثي الأشخاص المجبرين على الانتقال نتيجة الصراع أو العنف أو الاضطهاد داخل حدود بلدانهم ووسط صراع قائم في حدود أوسع من هشاشة الدولة نفسها، ويتعرضون الي انتهاكات جسيمة للقانون الانساني الدولي ولا تتاح لهم سوى امكانيات محدودة للتمتع بالحماية والدعم.

ففي عام 2015 تواجد 86% من اللاجئين في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قريبة من حالات الصراع وهذا لا يتوافق مستوى الدعم الدولي الذي تتلقاه تلك البلدان مع المسؤوليات التي تتحملها. وقد قامت العديد من البلدان بفتح حدودها وتقديم اللجوء للأشخاص وأشكال دعم مختلفة بالرغم من أن معظم تلك البلدان تمر في ظروف تفتقر فيها بنفسها الي الموارد اللازمة للتأقلم أو لتلبية احتياجات مواطنيها بالكامل.

ولكن بالرغم من هذا وكل الممارسات السخية التي تقوم بها البلاد لمساعدة اللاجئين الا انهم في عدد متزايد، ويشكل الأطفال 51% من نسبة اللاجئين في العالم، ويعيش 6 من أصل 10 لاجئين تحت ولاية المفوضية (تقرير التوجهات الاستراتيجية للمفوضية 2017.2021، تم الاطلاع في 2021.2021ص 9).



اجمالي عدد اللاجئين وطالبي اللجوء المسجلين داخل مصر حتى شهر ابريل عام 2021 منشورة داخل الرسالة الإخبارية للمفوضية السامية للأمم المتحدة.

3.3 اللاجئين والصحة العامة:

وكما تم ذكره في منظمة أطباء العالم في الشرق الأوسط ان مصر تستضيف آلاف اللاجئين وطالبي اللجوء سنويا، وقد أشار اللاجئون إلى فقدان الأمل وارتفاع تكاليف المعيشة مما أدى إلى تعميق الفقر وتدهور الأحوال النفسية والطبية ومحدودية سبل كسب العيش وفرص التعليم ونقص المعونة. وعلى الرغم من تعميم استراتيجية دمج اللاجئين السوريين في نظام الصحة العامة، فإن هذه البروتوكولات لا

تتفد بشكل كامل لجميع اللاجئين، ولا يزال الحصول على الرعاية الصحية المجانية ذات الجودة مشكلة بالنسبة لهم.

وأكد تقييم منظمة أطباء العالم على الحاجة المتزايدة إلى تعزيز الصحة النفسية والخدمات النفسية والاجتماعية للاجئين والمهاجرين. الاكتئاب والقلق والفصام واضطراب ما بعد الصدمة هي الأكثر ذكراً من بين اضطرابات الصحة النفسية (الموقع الرسمي لأطباء العالم، تم الاطلاع في 2.2021). تمنح الحكومة المصرية اللاجئين وطالبي اللجوء من جميع الجنسيات سبل الوصول إلى الرعاية الصحية الأولية والثانوية على قدم المساواة مع المواطنين المصريين. وأيضاً يمنح اللاجئين وطالبي اللجوء السوريون ومن المتوقع أن تستمر هذه الإنجازات في عام 2020 (الموقع الرسمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، تم الاطلاع في 2.2021).

تدعم المفوضية الدمج الكامل لجميع اللاجئين في نظام الرعاية الصحية الوطني، وتشمل الأهداف الرئيسية لاستجابة قطاع الصحة العامة.

وكما ذكرت مصادر من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في مصر، ان 4900 لاجئ وطالب لجوء قد حصلوا على خدمات الرعاية الطبية الأولية والثانوية لعام 2018.

وحتى 30 أبريل 2019، تستضيف مصر 247,808 لاجئاً وطالب لجوء مسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر (وزارة الخارجية المصرية والأمم المتحدة في مصر تطلقان خطتي استجابة لدعم اللاجئين وطالبي اللجوء، 29.5.2019).

الصحة النفسية لها مظاهر تقسم الى أربع مجموعات كما تم ذكرها في دراسة للصحة النفسية

والارشاد النفسي وهي كالآتي: (كفاي، 2012)

- 1- الشعور بالارتياح مع الذات (التوافق النفسي): يتمثل في قدرة الانسان على التوافق بين دوافعه ورغباته، واتزان الانسان مع نفسه والانسجام مع الظروف المحيطة به، بما فيها أفراد، علاقات، مشاكل، وأحداث مختلفة. وعلى التكيف مع الواقع ومواجهة الأزمات وفشل الوصول الى هدفه.
 - 2- الشعور بالارتياح مع الآخرين (التكيف الاجتماعي): يشمل هذا الجانب جوانب الصحة النفسية بمقدرة الانسان على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة بها سمات القبول، التعاون، التسامح، الإيثار، والقدرة على التعايش مع معايير وقيم الجماعة. والشعور بالحب والاحترام والمسؤولية تجاه أفراد المجتمع.
 - 3- القدرة على مواجهة مطالب الحياة (حل المشكلات): الشخص الذي يمتلك صحة نفسية سوية، يكون لديه القدرة على امتلاك النظرة الواقعية والموضوعية لمواجهة متطلبات الحياة، وحل المشكلات المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها، والتخطيط للمستقبل وتحقيق الاستقلالية.
 - 4- السلامة النفسية (الخلو من المرض): وينطبق هذا الجانب الي خلو الفرد من أعراض المرض النفسي والعقلي، مثل الاكتئاب والوسواس والخوف المرضية الأمر الذي وُثر بالسلب على فعاليته والقيام بأدواره في الحياة بشكل طبيعي.
- ولا يمكن أن ننكر الصعاب التي يواجهها اللاجئون على وجه العموم واللاجئون السوريون على وجه الخصوص في المجتمعات التي يهاجرون إليها، تتمثل في مشكلات السكن، الوظيفة، التعليم، الصحة، والتعامل مع الحكومة والقوانين المختلفة، والمواطنين الأصليين، والتعرض للضغوط النفسي، والشعور بالاغتراب لدى المهاجر يأتي من مشكلات عدة متعلقة بالاندماج مثل الاضطراب العاطفي الشديد تجاه

المجتمع الجديد، وإيجاد الأصدقاء، البحث عن عمل، وأساليب التعامل مع من (Wingers,2011) حولهم.

4.3: الاندماج الاجتماعي:

الاندماج الاجتماعي عبارة عن تطابق سلوكي ومظهري للنواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية من خلال الأفراد، والسير مع تقاليد وقيم وممارسات المجتمع "بلد المهجر"، قد تكون طوعية ولا إرادية لغرض تقريب المسافة الاجتماعية والثقافية بين اللاجئين وطالب اللجوء والمواطن لخلق نوع من الانسجام بين أبناء هذا البلد بهدف الاستفادة القصوى منهم وتجنباً لخلق أي نوع من الأزمات الداخلية. (كامل،2019).

من أهم المخاوف التي تصيب الأطفال اللاجئين، شعورهم بالعزلة والانفصال وعدم الانتماء، والرغبة في العودة الي بلادهم للتغلب على هذه المشاعر. (Guo,Yan,2019).
وفقا لإحصائيات منظمة كاريتاس قطاع اللاجئين بدمياط والتي هي شريكة للمفوضية السامية لشئون اللاجئين،والتي تغطي نطاق محافظات (دمياط، الدقهلية، بلطيم، وبورسعيد) حيث يمثل السوريين 99% من اجمالي اللاجئين وطالبي اللجوء في هذا النطاق.

المحافظة	العائلات	الأفراد	رجال	سيدات
دمياط	3745	11991	5911	6080
النطاق (دمياط، بورسعيد، الدقهلية، بلطيم)	5417	1759	8533	8726

اجمالي اعداد اللاجئين وطالبي اللجوء، المصدر "جمعية كاريتاس قطاع اللاجئين"

المحافظة	العائلات	الأفراد	رجال	سيدات
النطاق (دمياط، بورسعيد، الدقهلية، بلطيم)	5363	17068	8427	8641

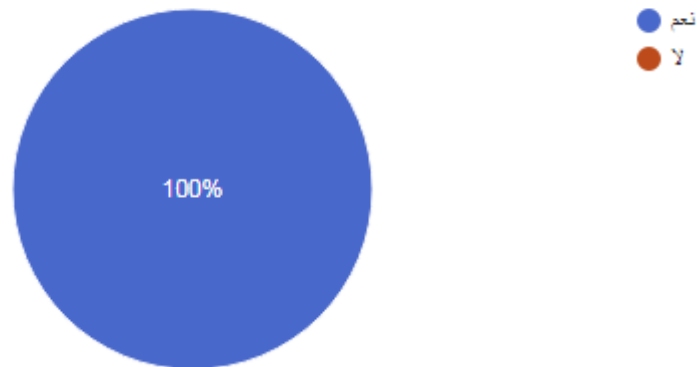
اجمالي اعداد السوريين، المصدر "جمعية كاريتاس قطاع اللاجئين"

وقفا للقسم الطبي يتم تغطية 270 فرد من إجمالي 1150 شخص في عام 2021 يصرف علاج شهري يعانون من حساسية الصدر المزمنة ، وأكثر من 600 حالة يعانون من التهاب المفاصل بعد نزولهم الي مصر .

وقد تم اجراء مقابلات شخصية مع 32 لاجئ سوري بفئات عميرة مختلفة تتراوح من 10 سنوات حتى 70 سنة، من النساء والرجال والأطفال، حيث تم عرض الكثير من التساؤلات عن أهم الآثار الصحية والنفسية المترتبة على التغيرات البيئية والمناخية منذ قدومهم الى مصر، حيث كانت المحاور الاساسية للمقابلة عن "المياه، المناخ العام، الحالة النفسية، ومحاولة التكيف".

هل لاحظت فرق في مياه الشرب بين مصر وسوريا؟

34 responses

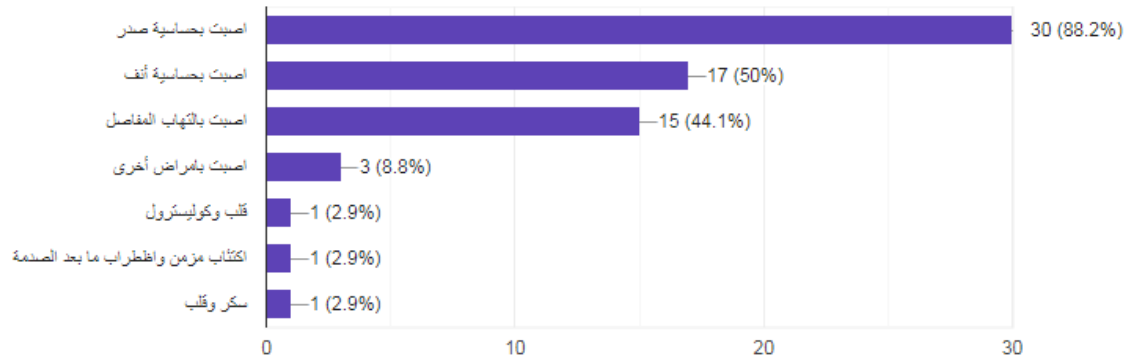


1- بالنسبة لحالة المياه: جميع الحالات أجمعت ان هناك فرق في طبيعة المياه في مصر عن سوريا.

كيف أثرت التقلبات المناخية على الصحة بشكل عام؟



34 responses

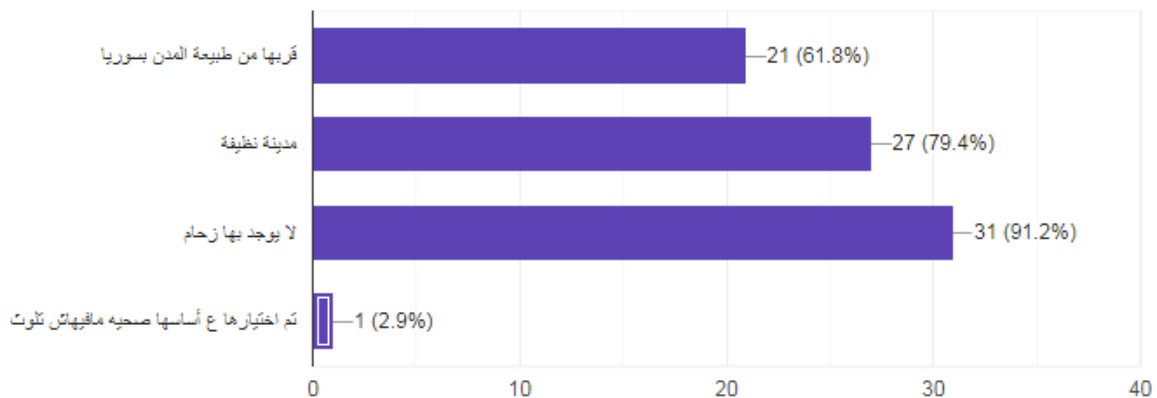


2- نلاحظ في هذا الجدول ان نسبة 88% من المقابلات مصابين بحساسية الصدر وهذا يرجع الى رطوبة الجو داخل مدينة دمياط الجديدة بسبب البحر الابيض المتوسط وهذا غير طبيعة المدن البعيدة عن البحر بسوريا.

3- وبالنسبة للحالة النفسية، قد أجمعوا بأنهم في أول الأمر اصابوا بالاكتئاب واضطرابات النوم والقلق بسبب تغير الأحوال الجوية، والشعور بالوحدة والغربة في وجودهم داخل مصر في أول الأمر بعد الحرب السورية ونزولهم الى الأراضي المصرية.

ما الدافع للسكن في مدينة جديدة مثل دمياط الجديدة ؟

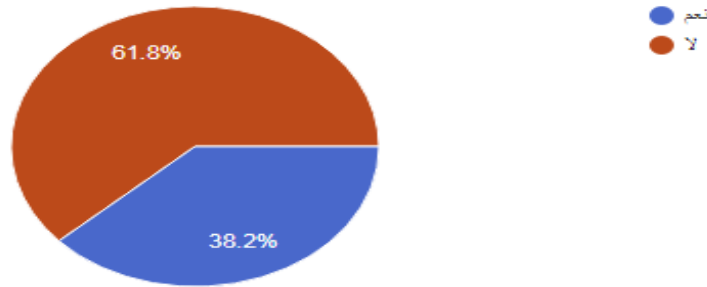
34 responses



4- وكان الدافع الأكبر وراء اللجوء بمدينة دمياط الجديدة بنسبة 31% هو عدم الزحام فيها، يليها بنسبة 29% انها مدينة نظيفة، و 21% قريبا من طبيعة المدن السورية.

هل تم اللجوء الى السكن في مدينة أخرى بسبب التغيرات المناخية؟

34 responses



5- وقد لجئ 38% من الحالات بالمقابلة الشخصية الى الانتقال للعيش بمحافظة أخرى مثل "المنصورة، العبور، العاشر من رمضان"، وكانت الاسباب وراء الانتقال هي انها مدن أقل رطوبة من مدينة دمياط الجديدة، وأرخص في المصاريف عنها.

7- وقد كانت اغلب الطرق التي ساعدتهم على التكيف مع التغيرات البيئية بمصر هي:

- محاولة الانخراط بالمجتمع المصري بشكل أكبر.
- المتابعة مع طبيب نفسي في المنظمات التابعة للمفوضية للمساعدة على صرف العلاج النفسي والاستشارات النفسية.
- المتابعة بأخذ العلاج للحساسية المزمنة للتعايش بشكل أفضل.
- شراء فلتر للمياه أو شراء المياه المعدنية بسبب تغير طبيعة المياه في مصر عن سوريا.

8. نتائج البحث (المستخلصة من الدراسة النظرية والميدانية)

يواجه اللاجئين وطالبي اللجوء السوريين العديد من المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي نتجت عن تغير البيئة وقد توصلت بعد الدراسة الى عدة استنتاجات من أهمها:

1- تغير المناخ يترك الكثير من الآثار على الانسان وهي كما يلي:

- الآثار النفسية مثل الاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة.

- الآثار الصحية مثل أمراض الصدر والمفاصل وغيرها.
- الآثار الاجتماعية مثل العزلة وصعوبة التكيف مع المجتمع الجديد والتأثير على الإنتاجية.
- 2- القدرة على التكيف من أهم الأساليب التي تقلل من الآثار السلبية للتغير المناخي.
- 3- تم اللجوء الى تغيير الكثير من المهن والحرف وخلق بيئة عمل مناسبة وذلك من كسب المال.
- 4- اندماج الكثير من اللاجئين مع المصريين من خلال تكوين علاقات اجتماعية وصدقات وتغيير روتين حياتهم كنوع من أنواع التكيف الاجتماعي.

9. توصيات البحث

- 1- ضرورة التزام جميع الدول باتفاقيات تغير المناخ من أجل الوصول الى اقل الخسائر الناتجة عنه.
- 2- اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة داخل الوحدات الصحية للتعامل مع الأمراض الناتجة عن تغير المناخ والبيئة.
- 3- ضرورة تنفيذ القوانين والاجراءات التي توجب الدول على الالتزام بالمعايير الدولية ذات العلاقة بحماية البيئة والمجتمع من التلوث.
- 4- الارتقاء بمستوى الخدمات والدعم النفسي والمادي المقدم للاجئين طالبي اللجوء السوريين في المجتمعات المضيفة لهم وذلك لضمان تحقيق أعلى مستوى من السلامة والصحة النفسية.
- 5- ضرورة الاهتمام بتوفير الاحتياجات الأساسية للاجئين وطالبي اللجوء السوريين، لتوفير أفضل بيئة لهم بتوجيه البرامج والمشاريع التنموية نحو تأهيلهم داخل المجتمع.
- 6- مساعدة اللاجئين وطالبي اللجوء السوريين في الاعتماد على أنفسهم وتقليل الاعتماد على المساعدات من المنظمات الدولية المختلفة من خلال مساعدتهم في عمل مشاريع تعمل على توفير مصدر دخل ثابت.

- 7- اهتمام المنظمات الدولية بالتعاون مع الحكومة المستضيفة لإيجاد الحلول المناسبة لأوضاعهم الإنسانية والاستفادة من كل التسهيلات والقرارات التي يتخذها المجتمع الدولي بشأنهم.
- 8- يجب العمل على تجديد البنية التحتية لمصادر المياه وتوفير بدائل لها لمواجهة تغير المناخ.
- 9- يجب ادراج مسألة التكيف ضمن خطط التنمية وقدرة التخطيط على تسهيل ذلك على المدى القصير والبعيد.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- 1- اسكندر، لويس، 1936، الانسان والبيئة، القاهرة، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية.
- 2- الشمري، قاسم، 2012، التغير المناخي وأثره على صحة وراحة الإنسان، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية.
- 3- الطنطاوي، رمضان، 2015، التربية البيئية، تربية حتمية، كلية التربية، جامعة دمياط.

4- سعدون، هادي، 2019، أثر التغيرات المناخية على الانسان وصحته من منظور جغرافي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

5- شرف، محمد، 2018، المشكلات البيئية المناخية، التحليل والمواجهة، كلية الآداب جامعة الاسكندرية.

6- عسكر، محمد، 2013، القانون الدول البيئي، تغيير المناخ، التحديات والمواجهة: دراسة تحليلية تأصيلية: مقارنة لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية وبروتوكول كيوتو.

7- كامل، علياء، 2017، الاندماج الاجتماعي للجالية السورية في مدينة 6 أكتوبر بالقاهرة" دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية " جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية قسم الأنثروبولوجيا.

8- كفاي، علاء الدين، 2012، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عمان، دار الفكر.

الوثائق:

- 1- اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967 الخاصين بوضع اللاجئين.
- 2- التوجهات الاستراتيجية للمفوضية السامية لشئون اللاجئين 2017-2021.
- 3- تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الإنسان"، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة العاشرة.
- 4- قانون رقم 4 لسنة 1994 بإصدار قانون في شأن البيئة، موقع وزارة البيئة المصرية.

المراجع باللغة الانجليزية:

- 1- Guo, Yan. Maitra, Srabani. Guo, Shibao.2019, “I belong to nowhere”: Syrian Refugee Children’s Perspectives on School Integration. Journal of Contemporary Issues in Education, University of Alberta.
- 2- Wingers, M., Windzio, M., Devalk, H., Aybek, C.,2011. A Life-Course Perspective on Migration and Integration, Springer Dordrecht Heidelberg-London, New York.

مواقع الانترنت:

1. الشمس سبب الاحتباس الحراري أم لا، الموقع الرسمي لوكالة ناسا،
<https://climate.nasa.gov/faq/14/is-the-sun-causing-global-warming/>.
2. التدهور البيئي <https://www.hisour.com/ar/environmental-degradation-39341/>
3. تغير المناخ <https://www.unep.org/explore-topics/climate-change/why-does-climate-change-matter>
4. اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967 الخاصين بوضع اللاجئين
<https://www.unhcr.org/ar/5355f64e6.html>
5. التوجهات الاستراتيجية للمفوضية 2021-2017
<https://www.unhcr.org/ar/5a802fa24.htm>
6. الوضع الصحي بمصر، المفوضية السامية لشئون اللاجئين
<https://www.unhcr.org/ar/news/press/2020/5/5ec6701d4.html?query=%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9>
7. تعداد اللاجئين بمصر
<https://reporting.unhcr.org/egypt>
8. اجمالي عدد اللاجئين وطالبي اللجوء المسجلين داخل مصر حتى شهر ابريل عام 2021 منشورة داخل الرسالة الإخبارية للمفوضية السامية للأمم المتحدة.

9. https://www.unhcr.org/eg/wp-content/uploads/sites/36/2021/05/Month_StatisticalReport_April2021.pdf
10. <https://www.un.org/en/global-issues/climate-change> التغير المناخي بموقع الأمم المتحدة
11. [وزارة الخارجية المصرية والأمم المتحدة في مصر تطلقان خطتي استجابة لدعم اللاجئين وطالبي اللجوء، 29 مايو 2019](#)
12. <https://mdm-me.org/arabic/blog/countries/%d9%85%d8%b5%d8%b1/%d9%88%d8%b2%d8%a7%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%ae%d8%a7%d8%b1%d8%ac%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b5%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d8%ad%d8%af.html>

الملاحق

نموذج الاستبيان الخاص بإحصائية الدراسة

<https://docs.google.com/forms/d/1enVLvyzTLgMiAgy7m1vmC6lLsU9oCpQGNEXD688Bsic/prefill>

أثر التغيرات البيئية على اللاجئين السوريين في مصر

*الاسم؟

*النوع؟

ذكر

أنثى

*الحالة الاجتماعية؟

أعزب/ عزباء

متزوج/ة

ارمل/ة

مطلق/ة

*الفئة العمرية؟

0 - 20

21 - 40

41 - 60

فيما فوق 60

*هل لاحظت فرق في مياه الشرب بين مصر وسوريا؟

نعم

لا

*كيف أثرت التقلبات المناخية على الصحة بشكل عام؟

اصبت بحساسية صدر

اصبت بحساسية أنف

اصبت بالتهاب المفاصل

اصبت بامراض أخرى

كيف أثرت التغيرات المناخية على الحالة النفسية؟

ما الدافع للسكن في مدينة جديدة مثل دمياط الجديدة ؟

قربها من طبيعة المدن بسوريا

مدينة نظيفة

لا يوجد بها زحام

* هل تم اللجوء الي السكن في مدينة أخرى بسبب التغيرات المناخية؟

نعم

لا

المدن التي تم الانتقال اليها؟

المنصورة

القاهرة

العاشر من رمضان

العبور

* لماذا تم اللجوء لى الانتقال الى مدن اخرى غير مدينة دمياط الجديدة؟

* ما هي الطرق التي ساعدتك على التكيف مع التغيرات المناخية؟

* ما هي طبيعة الوظائف التي تم اللجوء اليها في مصر بسبب التغيرات المناخية ، اذكر الوظيفة في أخرى؟

وظائف ادارية وما طبيعتها؟

وظائف مهنية وما طبيعتها (نجارة -شيف - سباكة - كهربائي - حداد - بيع الكترونيات- أخرى).